تعالى عنهما كما تقدم • وفي كلام ابينا ان بيوته صلى الله عليه وسلم كانت تسعة وبعضها
كان بيتها في المسجد وكلام الاصل يقتضي انها كلها بنيت في السنة الاولى من الهجرة
حيث قال وفيها اي السنة الاولى بنى مسجده صلى الله عليه وسلم ومساكنه اي وخط
صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في كل ارض ليس لاحد وفيما وهبته له الانصار من خططها
واقام قوم منهم ممن لم يمكنه البنا بقبا عند من نزلوا عليه بها • قال عبد الله بن زيد
الهذلي رايت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز
بامر الوليد بن عبد الملك اي بعد موت ازواجه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
حضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا بادخالها في المسجد فما رايت اكثر باكيا
من ذلك اليوم اي وكانت تسعة ابيات بعضها مبنية باللبن اي وسقفها من جريد
النخل مطين بالطين ولها حجر من جريد اي غير بيت ام سلمة فانها جعلت حجرتها
بنا وكان صلى الله عليه وسلم في غزاة دومة الجندل فلما قدم دخل عليها اول نسائه
فقال لها ما هذا البنيان قالت اردت ان اكف ابصار الناس فقال صلى الله عليه
وسلم ان شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان • وعن علي رضي الله تعالى عنه
ان الله تعالى اذا اراد بعبد هوانا فاذا اكتسب الرجل المال من الحرام سلط الله عليه
الماء والطين ثم لا يبغضه اي وكانت تلك الحجر التي من الجريد مغشاة من خارج
بمسوح الشعر وعدة ابيات من جريد مطينة لا حجر بها على ابوابها ستور من مسوح
الشعر اي وهي التي يقال لها البلاس ذرع الستر فوجدته ثلاثة اذرع في ذراع هذا
وفي كلام السهيلي كانت مساكنه صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد عليه طين وبعضها
من حجارة مرضومة وسقوفها كلها من جريد وكانت حجرته عليه الصلاة والسلام
اكسية من شعر مربوطة بخشب عرعر قال بعضهم وليتها تركت ولم تهدم
حتى يقصر الناس عن البنا ويرون ما رضي الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح
خزاين الارض بيده اي فان ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر بالبنيان
وجا انه صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض طرف المدينة فراى قبة مشرفة فقال ما هذه
قالوا هذه لرجل من الانصار فجا ذلك الرجل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض
عنه فعل ذلك مرارا فاعلم بالقصة فهدمها الرجل • وعن الحسن البصري قال كنت وانا
مراهق ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان فاتناول سقفها
بيدي اي لان الحسن البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب وكان ابنا
لمولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها خيرة وكانت ام سلمة تخرجه للصحابة
يباركون عليه واخرجته الى عمر رضي الله عنه فدعا له بقوله اللهم فقهه في الدين وحببه الى
الناس

سقف حجرته صلى الله عليه وسلم

شر الدنيا ذهب في الماء والطين

مولد الحسن البصري وفضايله

الناس وكان والده من جملة السبي الذي بعث به خالد بن الوليد في خلافة الصديق من ارض ميسان
وروي عن علي رضي الله عنه لانه لما كان قبل ان يخرج علي من المدينة الى الكوفة وذلك بعد قتل
عثمان اربعة عشر سنة قيل له يا ابا سعيد انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك
لم تدركه فقال لذلك السائل كل شي سمعتني اقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه غير اني في زمان لا استطيع ان اذكر عليا اي تخوفا من الحجاج
وهذا الجواب لا يمشي على جماعة من الحفاظ كالترمذي والنسائي والحاكم والدارقطني وابو نعيم
يقولون حسن وصحيح ويرده قول من انكر انه سمع من علي لان المثبت مقدم على النافي او هو
محمول على انه لم يسمع من علي بعد خروج علي من المدينة • قال بعضهم وتلك الفصاحة التي كانت
عند الحسن والحكمة من قطرات لبن شربها من ثدي ام المومنين ام سلمة رضي الله عنها وانه
امه ربما غابت فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله به الى ان تجي امه فدر عليه ثديها فشربه
قال بعضهم كان الحسن البصري اجمل اهل البصرة • وفي كلام ابن كثير كان الحسن البصري
شكله ضخما لحاله هذا الكلام وكان اذا اقبل كانما اقبل من دفن حميمه واذا جلس فكانه
اسير امر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكانما لم تخلق الا له • وعن الواقدي كانت
لحارثة ابن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهلا تحول له حارثة عن منزل حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي
وهذا يخالف ما تقدم عن الاصل ان مساكنه بنيت في السنة الاولى • ولما مات عثمان ابن
مظعون وهو اخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وامر صلى الله عليه وسلم ان يوتى بحجر
فالماء ووضع حجرا عند راس القبر اي بعدما امر رجلا ان ياتيه بحجر فاذا الرجل حجرا ضعف عن
حمله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسر عن ذراعيه ثم حمله ووضعه في المحل المذكور
وقال اتعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي اي فدفن ابنه ابراهيم عند رجليه
وعن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالت ورايت دموع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على خدي عثمان بن مظعون • اي وفي الاستيعاب انه مات
بعد شهوده بدرا فلما غسل وكفن قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه ولما اعاد
بيته وبكى حتى عايشة رضي الله عنها السابقة كانه يحكي وجعل النسا يبكين فجعل عمر
يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عمر ثم قال اياكن ونعيق الشيطان
ومهما كان من العين فمن الله ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان
وقالت امراته وهي خولة بنت حكيم وقيل ام العلا الانصارية هنيئا لك الجنة ابا السايب
فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة غضب وقال وما يدريك فقالت يا رسول الله
فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يفعل بي فاشفق

وفاة عثمان ابن مظعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1